

- ١٤٨ -

— اما عن الكتاب الأول : « الحيوان » ، ٠٠ فان الطابع الغالب عليه بأجزائه المختلفة أو « بمصاحفه » كما كان يطلق عليه صاحبه ٠٠ هذا الطابع هو أن بعضه الأول يمثل لونا من المادة الاخبارية المتصلة بأحداث الحيوان وصدامه بالانسان ، وأن بعضه الثانى يغلب عليه التآرجح بين مادتين أساسيتين ، وهما الدراسة الصحفية أولا ، والمقالات الموضوعية المتخصصة ثانيا ، أما عن الدراسة الصحفية ، فقد قلنا أنها نوع متطور من التحقيقات الصحفية . لا سيما تلك التى تتناول موضوعات جذابة وشائقة ، وأما عن المقالات الموضوعية المتخصصة ، فنقول أنها هنا من نوع التخصص العام الذى نجده فى المجلات التى تحمل هذا الاسم « التخصص العام » وليس التخصص الدقيق أو الكامل . ومن هنا ، فان بعض هذه الكتابات كانت أيضا تقترب ، وتقترب بشدة من التحقيقات الصحفية ذات اتجاه التخصص العام ، والى حد اعتبارهما مادة واحدة .

— وأما عن الكتاب الثانى : « البخلء » فان الطابع الغالب على الحانب الأول منه يشبه تماما ذلك الطابع الغالب على مثيله فى الكتاب السابق - الطابع الاخبارى - كما أشرنا الى ذلك من قبل ، ثم يأتى الخلاف بالنسبة للجانب الثانى الذى نجده يتميز باتجاهين ، ويقترب من نمطين صحفيين تحريريين ٠٠ النمط الأول هو نمط « المقال الكاريكاتورى » ، الذى سوف نتحدث عنه بعد قليل ، وأما النمط الثانى ، فيستحق أن يكون مثل أجزاء من « حملة صحفية » على هذه الطائفة الشحيحة ، لكنها حملة « متنوعة » المواد . ما بين خير صغير وكبير وأحاديث قصيرة . وموضوعات اخبارية ، مترجة فى النهاية بهذه الطائفة من المقالات الكاريكاتورية نفسها ٠٠

ويبقى أن نقدم عددا من الأقوال التى تؤكد صدق وقوف مثيلات هذه الكتابات الجاحظية ممثلة لجذور أو طلائع التحقيقات الصحفية ، ونكتفى هنا بهذه الأقوال .

● أما الأول فهو عن محرر التحقيق الصحفى ٠٠ ذلك الذى قبل فيه وفى مادته :

— « العالم كله ميدان كاتبها » ، (١١) ٠٠